العالي والنازل، ومهر في الحديث، وصنّف فيه مصنفات، وخرّج لنفسه معجماً، وعمل مسلسلاً، وذيَّل على تاريخ مكة للتقي الفاسي، وله كتاب المُدلِّسين، ثم المخضرمين، ثم المُغيّر اسمهم، ثم المواخاة بينهم، ثم اللباب في الألقاب، ثم بذل الجهد في من سُمِّي بفهد وابن فهد، والمشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة. وله في كلّ بيتٍ من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف، وله غير ذلك من المصنفات. ومات يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ٨٨٥ خمس وثمانين وثمانمائة.

(٣٥٠)

(عُمَرُ بن مُحمَّد السِّراج أبو حَفْص اليماني الزَّبيدي الشَّافعي)[١]

وَيُعرف بالفتى من الفتوة، وهو لقب أبيه. ولد سنة ٨٠١ واحدة وثمانمائة بزبيد، ونشأ بها وقرأ على الفقيه مُحمَّد بن صَالح، والشرف بن المُقرئ، ولازمه أتم ملازمة دهراً طويلاً، ثم انتقل إلى بلاد أصاب، فمكث ببعض قُراها، وارتحل إليه الطلبة، واشتغل بالتدريس والتصنيف وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة، كل ذلك في حياة شيخه. ولما استولى عليّ بن طَاهِر على اليمن أكرم صاحب الترجمة ورتّب له من الوقف ما يكفيه، ثم قلّده أمر الأوقاف وصرفها لمستحقها والإذن في النيابة لمن لا يحسن المباشرة. وله تصانيف منها (مهمات المهمات) اختصر فيها مهمات الإسنوي. (والإبريز في تصحيح الوجيز)، و(الإلهام لما في الروض من الأوهام) مصنف شيخه ابن المقري. وأفرد زوائد الأنوار على الروضة وسمّاه (أنوار الأنوار). وكذا فعل في جواهر القمولي، وشرح المنهاج لابن الملقن. وقد انتفع به في الفقه أهل اليمن طبقة بعد طبقة حتى صار غالبهم من تلامذته. (ومات) في صفر سنة ٨٨٧ سبعٍ وثمانين وثمانمائة وارتجَّت النواحي لموته.

(٣٥١)

(عُمَرُ بن مُظفَّر بن عُمَر بن مُحمَّد بن أبي الفَوارس زَيْن الدين بن الوَرْدي الفقيه الشَّافعيّ الحلبيّ)[٢]

نشأ بحلب، وتفقّه بها ففاق الأقران، وأخذ من شرف الدين بن البارزيّ وغيره،

---

(١) ترجمته في: كشف الظنون: ٩١٩.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٩٥؛ النجوم الزاهرة: ١/ ٢٤٠؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٦١؛ بغية الوعاة: ٣٦٥؛ كشف الظنون: ١٥٣، ١٥٥، إيضاح المكنون: ١/ ١٣، ٢/ ٥٥٣؛ هدية العارفين: ١/ ٧٨٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٤؛ الأعلام: ٥/ ٦٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٦٦.

ونظم (البهجة الوردية) في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً، أتى على (الحاوي الصغير) بغالب ألفاظه. قال ابن حَجَر، وأقسم باللَّه: ما نظم أحد بعده الفقه إلّا وقصَّر دونه. (وله ضوء الدرَّة) على ألفية ابن مُعطي، وشرح الألفية لابن مالك. وله مقامات، ومنطق الطير نظم ونثر. وله في الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة، والدراري السارية في مائة جارية، مائة مقطوع كذلك. وضمن كثيراً من الملحة للحريري في أرجوزة غزل. واختصر الألفية لابن مالك في مائة وخمسين بيتاً وشرحها. وكان ينوب في الحكم بحلب، وولي قضاء منبج، ثم أعرض عن ذلك. (ومات) في الطاعون آخر سنة ٧٤٩ تسع وأربعين وسبعمائة، وديوان شعره في مجلد لطيف. ذكر الصفدي في «أعيان النصر» أنه اختلس معاني شعره، وأنشده من ذلك شيئاً كثيراً، ولم يأت بدليل على أن ابن الوردي هو المختلس، قال الحافظ ابن حَجَر: بل المتبادر العكس، واستشهد الصفدي على صحة دعواه بقول صاحب الترجمة: [من الوافر]

وأسرقُ ما أردتُ من المَعاني ... فإنْ فُقْتُ القديمَ حَمَدْتُ سَيْري
وإنْ سَاويتُه نظماً فَحسْبي ... مُساواةُ القديمِ وَذا لِخَيْري
وإنْ كانَ القديمُ أتمَّ مَعْنًى ... فَهذا مَبْلغي وَمطارُ طَيْري
وإنَّ الدِّرْهمَ المضروبَ عِنْدي ... أحبُّ إليَّ مِنْ دِينَارِ غَيْري

ومن جملة ما أورده الصفدي لصاحب الترجمة: [من المتقارب]

سَلِ اللَّه رَبَّكَ مِنْ فَضْلِهِ ... إذا عَرضَتْ حَاجةٌ مُقْلِقَهْ
وَلا تَقْصِد التُّركَ في حَاجةٍ ... فَأعينُهمْ أعينٌ ضَيِّقَهْ

قال الصفدي وهما مأخوذان من قولي: [من السريع]

أتركْ هَوىَ الأتراكِ إنْ رُمْتَ أنْ ... لا تُبتلَى فِيهمْ بِهمٍّ وضَيْرْ
ولا تُرَجِّ الجُودَ منْ وَصْلِهِمْ ... ما ضَاقت الأعينُ فِيهمْ لِخَيْرْ

ومن شعر صاحب الترجمة: [من المجتث]

قِيلَ لي تبذلُ الذَّهبْ ... بِتَولِّي قَضَا حَلَبْ
قُلتُ هُمْ يَحرقُونني ... وأنا أشْتَري الحَطَبْ

ومنه أخذ ابن عشائر: [من المجتث]

قِيلَ بَرْطِلْ على القَضَا ... تُرغمُ الحَسَد العِدَى
قلتُ هُمْ يَذْبحُونني ... وأنا أشْحَذُ المِدَى[1]

(١) المِدَى: جمع المِدْيَة: السِّكِّين.

ومن شعر صاحب الترجمة: [من الكامل]

إني تركتُ عُقُودَهُم وفُسُوخَهُمْ وفُروضَهُمْ والحُكْم بَين اثْنَيْنِ
وَلزِمتُ بيتي قانعاً ومُطالعاً كُتُبَ العلومِ وذاك زينُ الدينِ

٣٥٢

(عِيسَى بن عُثمان بن عِيسَى الغَزِّي شرف الدين الشَّافعي)[١]

ولد قبل الأربعين وسبعمائة، وقدم دمشق فأخذ عن علمائها، ولازم تاج الدين السُّبكي، ودرَّس بالجامع الأموي، وأفتى، وصنَّف. فمن مصنفاته: شرح المنهاج الشرح الكبير والمتوسط والصغير، واختصر الروضة مع زيادات، واختصر مهمات الإسْنَوي، وله كتاب في آداب القضاء، ولخَّصَ زيادات الكفاية على الرافعي في مجلدين. (مات) في شهر رمضان سنة ٧٩٩ تسعٍ وتسعين وسبعمائة.

٣٥٣

(السيد عِيسَى بن لُطْف اللَّه بنِ المُطهّر ابن الإمام شرف الدين اليماني الكوْكَباني)[٢]

الشاعر المنجم المؤرخ، له تاريخ سمَّاه (روح الروح) صنفه للأروام. واختصّ بالوزير مُحمَّد باشا، فصنف هذا التاريخ بعنايته، وذكر فيه ما كان بعد المائة التاسعة من الفتوح. وصنف له (النفحة اليمنية في الدولة المحمدية)، ومن نظمه: [من الخفيف]

لا تَلُمْني في حُبِّ أهيفَ كالغُصْـ ـنِ يُغيرُ الشُّموسَ في الإشْرَاقِ[٣]
لَدَغَتْني في حُبِّه حَيَّةُ الوَجْـ ـهِ فما غَيْرُ وَصْلِهِ مَنْ رَاقِ

وكان يهوى غلاماً جميلاً فقتله الأتراك في بعض الحروب، فقال في ذلك قصيدة منها: [من البسيط]

قَد كُنتُ أهوى بأنْ تأوي إلى نَظَري فالآن منْ لي بجعلِ القَلْبِ تابوتا

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ٢٠٥؛ شذرات الذهب: ٦/ ٣٦٠؛ كشف الظنون: ٦١٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥٠؛ هدية العارفين: ١/ ٨٠٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢٨؛ الأعلام: ٥/ ١٠٥.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ٣٠؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥٨٥؛ الأعلام: ٥/ ١٠٦.

(٣) الأهيف: الدقيق الخصر، الضامر البطن. يغير الشموس: يجعلها تغار.